قال ابو حيان وهو الذي صححه اصحابنا وشيوخنا
فاللواحق حروف لا محل لها من الاعراب كالا محل للكاف
واخواته في ارايتك ارايتكما ارايتكم بمعنى طلب الاخبار
فانها بالاجماع حروف تدل على احوال المخاطب وتبين بها
ما اريد بالتاء وقال الخليل ايا مضمر مضاف الى الاسم
بعده والاسم بعده ضمير وهو قول المازني ايضا واختاره
ابن مالك لظهور الاضافة في قوله فاياه وايا الشواب
وهو مردود لشذوذه ولم يعهد ولو كانت ايا مضافة
لزم اعرابها لا احتمالا زمة لما عوض اضافتها الى المبنيه
والمبني اذا لزم الاضافة اعرب كاي بل وقال الزجاج
ايا مظهر خص بان اضيف الى الضماير التي بعدها اذ الذي لابهامه
كان اياك بمعنى نفسك واحتج بانه شاذ لا يعتد عليه
لانه ثابت مذهب في مطرد كلام العرب واما قوله
دعني وايا خالد فلاقطعن عرى نياطه فعزفه
فانما كرر ايا في قوله فاياه وايا الشواب وايا السوآ
مبالغة في التحذير كانه توهم ان كلا منهما محذر
من الاخر وقيل الضمير هو ايا واللواحق التي هي متصلة
وايا دعامة يعتمد عليها لواحقها المذكورة وهو مذهب
الفرا ونقل عن ابن كيسان وبعض الكوفيين فانها
لما فصلت عن العوامل اي قصد جعلها ضمائر
منفصلة بعد ان كانت متصلة لم يستقل فيها فضم
اليها ايا لتشغل بها اي لتصير مستقلة بتاتي النطق
بها فمجموعها بسبب لفظ ايا وقيل الضمير وهو مجموع
ايا ولواحقها وهو مذهب نقله ابن كيسان عن
بعض الكوفيين واستضعف بانه ليس في الاسما

المضمرة

المضمرة ولا المظهرة ما يختلف اخره كايا وهل ذهبا وقال
ابن درستويه انه بين الظاهر والضمير واعلم ان ايا
على اختلاف هذه الاقوال الست مشتقة من شي
وذهب ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف
هل اشتقاقها من لفظ او من قوله فاو لذكراها
اذا ما ذكرتها وقيل من الاية فتكون عينها ياء ثم اختلف
في وزنها فقيل افعل والاصل اوي او او او اوي وقيل
فعيل والاصل اويا او اوي ثم قيل فعول
والاصل اوو او اوي وقيل فعلى والاصل اويا
او اوي فان قيل كون الضمير هو لفظ ايا واللواحق
حروف تبين الحال يوجب عدم صدق التعريف عليه
فان ايا بدون اللواحق لا تدل على متكلم او مخاطب او غايب
فلا يصدق ما دل على متكلم او مخاطب او غايب فالجواب
ان ايا على هذا مشترك بين المتكلم والمخاطب والمخاطب
والغايب وكل مشترك فهو دال على معناه غاية الامر
انه يحتاج الى قرينة معينة فلتكن القرينة تلك
اللواحق فالقرينة هنا لا تتوقف عليها اصل دلالته
بل تعين المدلول فان قلت قد يفهم من كلامهم ان التكلم
والخطاب والغيبة مدلول تلك اللواحق فلا يكون
الضمير دالا على متكلم او مخاطب او غايب بل على مجرد
الذات فلا يصدق عليه التعريف قلت كما قال
شيخنا رحمه الله تعالى الوجه حمل كلامهم على ما ذكرنا
وعلى هذا فان من خواصه دال على المخاطب بشرط
اقترانه باللواحق لان الخطاب مدلول اللواحق
والا لم يصدق التعريف حينئذ عليه قلنا تأمل

Copyright © King Saud University